المبادرة الاميركية ، وتحميلها بذلك مسؤولية وأد المبادرة الاميركية امام الراي العام الاميركي والعالمي . وعندما قدم روجرز اقتراحا الى مصر واسرائيل بعقد مفاوضات على غرار مفاوضات رودس في فندق والدورف استوريا في نيويورك بواسطة سيسكو على اساس نقاطه الست ، ردت اسرائيل على الاقتراح ببيان القته غولدا مئير في الكنيست بتاريخ ٧١/١٠/٢٦ طرحت فيه علنا على الكنيست ، لاول مرة منذ موافقتها على المبادرة الاميركية ، تفاصيل خلافها مع الولايات المتحدة ، وطرحت فيه ايضا شروطها لتحقيق الحل المرحلي. وهي ● تنظف مصر قناة السويس وتفتحها للملاحة في وجه سفن جميع الدول ، بما فيها اسرائيل ، خلال ستة شهور ● تلتزم اسرائيل ومصر بوقف اطلاق نار غير محدود ● يعبر الفنيون المدنيون المصريون لتشغيل القناة الى الضفة الشرقية لاداء مهامهم ● لا تعبر قوات مصرية ، او اية قوات اخرى ، نظامية او غير نظامية ، قناة السويس ولا تدخل الى المنطقة التي تنسحب منها اسرائيل ● تخفض مصر قواتها في غرب القناة حسبما يتم الاتفاق عليه ● يتفق على وسائل مراقبة ● عندما يتفق على حدود نهائية ينسحب الجيش الاسرائيلي اليها ● اسرائيل مستعدة لاستئناف المفاوضات باشراف يارنغ . وأولت غولدا مئير في بيانها هذا عناية خاصة لموضوع الفانتوم ، مؤكدة موقف الولايات المتحدة منه ، ومجددة مطالبتها بها . وكان معنى كلام غولدا مئير ان اسرائيل مصممة على المضي في تصلبها ، وغير مستعدة ابدا للتجاوب مع الولايات المتحدة .

وفي نفس الوقت الذي كانت فيه الحملة في اسرائيل ضد روجرز وسيسكو تتصاعد ، كانت حملة اخرى مقابلة في الولايات المتحدة تتصاعد لتحقيق ذات الاهداف . وقد بدأت الحملة هناك بعريضة وقعها ٧١ عضوا من اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي دعوا فيها نكسون الى تزويد اسرائيل بطائرات الفانتوم ، وشهدت تصعيدا اساسيا في المؤتمر الذي عقدته اللجنة التنفيذية لرؤساء المنظمات اليهودية في نيويورك في أوائل نوفمبر ١٩٧١ لبحث موضوع « الخلاف المتزايد بين وزارة الخارجية الاميركية وبشكل اساسي وزير الخارجية وبين حكومة اسرائيل » وتكلم فيه عدد من أبرز الاعضاء الناصرين لاسرائيل في مجلس الشيوخ الاميركي ، لتصل الى ذروتها في اللقاء العاصف الذي تم بتاريخ ١٩٧١/١١/٢٣ بين روجرز وسيسكو من جهة وثمانية من ابرز الشيوخ الاميركيين المناصرين لاسرائيل ومن بينهم رئيس الحزب الجمهوري وعدد من المرشحين الاقوياء لرئاسة الجمهورية — هذا اللقاء الذي تم بعد ساعات من انعقاده اقرار مجلس الشيوخ الاميركي باغلبية ٨٢ صوتا ضد ١٤ لقانون يقضي بتقديم تسهيلات مالية لاسرائيل مقدارها ٥٠٠ مليون دولار لشراء معدات واسلحة عسكرية ، على ان يخصص نصف المبلغ لطائرات الفانتوم .

ان قرار مجلس الشيوخ الاميركي كان في الحقيقة بمثابة مؤشر لمدى قدرة اسرائيل على الضغط على السياسة الاميركيين. ويضيف اليه المرء التراجعات التالية على صعيد الحكومة الاميركية كتلخيص رمزي لنتيجة ما سمته بعض الصحف الاسرائيلية « بالمواجهة بين وزارة الخارجية الاميركية وحكومة اسرائيل » . اولا : اجتماع نكسون بغولدا مئير في أوائل كانون الاول في عام ١٩٧١ لبحث العلاقات بين البلدين . ثانيا : تصريح مصادر اميركية بان الرئيس نكسون يدرس موضوع تزويد اسرائيل بصواريخ لانس التي يبلغ مداها ٨٠—١٠٠ كم ويعتبرها الخبراء العسكريون افضل سلاح لتدمير صواريخ سام التي تشكل العمود الفقري لشبكة الدفاع الجوي عن منطقة القناة . ثالثا : خطاب مندوب الولايات المتحدة في الجمعية العامة بتاريخ ١٩٧١/١٢/١٠ الذي دعا فيه الجانبين الى « اجراء تعديلات في مواقف كل منهما » مدعيا بأن الصعوبة في تحقيق الحل المرحلي نشأت من ان « الفريقين حاولا ان يدخلا في صلب تسوية مؤقتة مبادىء هي منطقيا (!) من اختصاص تسوية شاملة » ، وهو خطاب معناه الفعلي التخلي عن نقاط روجرز الست ، وتحميل مصر مسؤولية عرقلة الجهود للوصول الى تسوية مرحلية .

يضيف المرء هذه التراجعات ليطرح السؤال الكبير : متى تحارب مصر ؟

ميزانية وزارة الدفاع : ولاول مرة ، ربما منذ قيام الدولة ، تتعرض ميزانية الدفاع في اسرائيل لنقد علني في الاذاعة والصحف من قبل وزراء في الحكومة ومعلقين عسكريين وسياسيين بارزين . ان ظهور تنظيم الفهود السود وما أدت اليه اعماله من تسليط للضوء على الفقر القائم والهوة